بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأستاذ الأول

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس سره»

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

27
كتاب
الإمامة

١٣

﴿ باب ﴾

﴿ انهم يقدرون على احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ﴾ ﴿ وجميع معجزات الانبياء عليهم السلام ﴾

١ ـ بر : أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قلت له : أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال أنفي عنّي فيه [١] التقيّة ، قال : فقال : ذلك لك ، قلت : أسألك عن فلان و فلان ، قال: فعليهما لعنة الله بلعناته كلّها ، ماتا والله و هما كافرين مشركين [٢] بالله العظيم .

ثمّ قلت : الأئمّة يحيون الموتى ويبرؤن الأكمه والأبرص ويمشون على الماء ؟ قال : ما أعطى الله نبيّاً شيئا قط إلّا وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله ، و أعطاه مالم يكن عندهم، قلت : و كلّ ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : نعم ، ثمّ الحسن والحسين ثمّ من بعد كلّ إمام إماماً إلى يوم القيامة ، مع الزيادة التي تحدث في كلّ سنة وفي كلّ شهر ، إي والله [٣] في كلّ ساعة [٤] .

٢ ـ بج : الصفّار عن أحمد بن الحسين عن ابن عيسى عن الحسين بن بريرة عن إسماعيل بن عبد العزيز عن أبان عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : قلت له: ما فضلنا على من خالفنا ! فوالله إنّي لأرى الرجل منهم أرخى بالا و أنعم عيشا وأحسن حالاً و أطمع في الجنّة .

---

(١) في نسخة : فيها التقية .

(٢) في المصدر : و هما كافران مشركان .

(٣) في المصدر : ثم قال : اى و الله .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٦ .

قال : فسكت عني حتى كنا بالأبطح من مكة ، و رأينا الناس يضجون [١] إلى الله ، قال : ما أكثر الضجيج و العجيج ، و أقل الحجيج ! ! و الذي بعث بالنبوة محمداً وعجل بروحه إلى الجنة ما يتقبل الله إلا منك و من أصحابك خاصة ، قال : ثم مسح يده على وجهي فنظرت فاذا أكثر الناس خنازير و حمير و قردة إلا رجل بعد رجل [٢] .

٣ ـ يج : الصفار عن أبي سليمان داود بن عبدالله عن سهل بن زياد عن عثمان ابن عيسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أنا مولاك و من شيعتك ضعيف ضرير ، اضمن لي الجنة .

قال : أولا أعطيك علامة الأئمة ؟ قلت : و ما عليك أن تجمعها لي ؟ قال : و تحب ذلك ؟ قلت : كيف لا أحب ؟ فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع ما في السفيفة التي كان فيها جالساً ، قال : يا أبا محمد هذا بصرك ، فانظر ماترى بعينك ، قال: فوالله ما أبصرت إلا كلبا و خنزيراً و قرداً ، قلت : ما هذا الخلق المسوخ ؟

قال : هذا الذي ترى ، هذا السواد الأعظم ، و لو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلا في هذه الصورة ، ثم قال : يا أبا محمد إن أحببت تركتك على حالك هكذا و حسابك على الله ، و إن أحببت ضمنت لك على الله الجنة ورددتك على حالك الأول ، قلت :لاحاجة لي إلى النظر إلى هذا الخلق المنكوس ، ردني فما للجنة عوض ، فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت [٣] .

٤ ـ قب : سلمان شلقان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم ، و إن شاباً منهم أتاه فقال : يا خال إن أخي و تربي [٤] مات و قد حزنت عليه حزناً شديداً ، فقال له : تشتهي أن تراه ؟ قال : نعم .

---

(١) في نسخة : يصيحون الى الله .
(٢) الحرائج و الجرائح :
(٣) الخرائج و الجرائح :
(٤) الترب : القرين والنظير ، عربا اترابا اى امثالا و اقرانا .

قال : فأراني قبره ، فخرج و نفض برداء رسول الله ﷺ المستجاب ، فلما انتهى إلى القبر تكلم بشفتيه ثم ركضه برجله فخرج من قبره و هو يقول : «و ميكا» بلسان الفرس فقال له علي عليه السلام : ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ فقال : بلى ولكنا متنا على سنة فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا [1] .

فائدة : قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل : فأما ظهور المعجزات على الأئمة و الأعلام فانه من الممكن الذي ليس بواجب عقلاً ولا يمتنع قياساً ، وقد جاءت بكونه منهم عليهم السلام الأخبار على التظاهر و الانتشار ، فقطعت عليه من جهة السمع و صحيح الآثار ، ومعي في هذا الباب جمهور أهل الامامة ، وبنو نوبخت تخالف فيه و تأباه .

و كثير من المنتمين إلى الامامية يوجبونه عقلاً كما يوجبونه للأنبياء عليهم السلام ، و المعتزلة بأسرها على خلافنا جميعاً فيه سوى ابن الأخشيد ومن تبعه ، فانهم يذهبون فيه إلى الجواز ، و أصحاب الحديث كافة تجوزه لكل صالح من أهل التقى و الايمان .

ثم قال :

القول في ظهور المعجزات على المعصومين من الخاصة والسفراء والأبواب :

و أقول : إن ذلك جائز لا يمتنع منه عقل ولا سنة ولا كتاب ، وهو مذهب جماعة من مشايخ الامامية ، و إليه يذهب ابن الأخشيد من المعتزلة و أصحاب الحديث في الصالحين الأبرار ، وبنو نوبخت من الامامية يمتنعون من ذلك ، ويوافقون المعتزلة في الخلاف علينا فيه ، ويجامعهم على ذلك الزيدية والخوارج المارقة من الاسلام انتهى كلامه رفع الله مقامه .

و لعل مراده رحمه الله بالمعصوم هنا غير المعنى المصطلح ، والحق أن المعجزات الجارية على أيدي غير الأئمة عليهم السلام من أصحابهم ونوابهم إنما هي معجزاتهم عليهم السلام تظهر على أيدي أولئك السفراء لبيان صدقهم ، وكلامه رحمه الله أيضاً لا يأبى عن ذلك و مذهب النوبختية ، هنا في غاية السخافة والغرابة .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٦٣ .